نظرية النظم

نشأة نظرية النظم:

تقوم فكرة النظام على أساس أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء، وأن الكل يحدد طبيعة الأجزاء أو الأقسام الفرعية، وأن تفهم الأجزاء لا يتم إلا فى ضوء تفهم الكل، وأخيرًا أن الأجزاء مترابطة ومتكافئة، ولقد ساهم فى تكوين نظرية النظم تاريخيا العلماء التاليون:

١- چون ڤون نيومان ١٩٤٨، فقد طور النظرية العامة للأوتوماتية، وساهم فى تطبيق الذكاء.

٢ - س أى شانون ١٩٤٨، إذ ساهم فى تطوير نظرية المعلومات ونظرية الاتصالات.

٣- روس. هـ. أشبى ١٩٥٦ وضع مبادئ علم الرقابة (السايبرنتيكس)، وتقوم إدارة النظم على ضرورة تحديد القيم الإنسانية والروحانية المحركة لتلك النظم، وهى تشمل الآتى:

١ - علم القيم.

٢ - الأخلاقيات المؤثرة فى التغيير.

٣ - الأخلاقيات المرتبطة بالقوى الموجودة.

٤ - أخلاقيات الأهداف.

وهذا يعنى أن نظرية النظم إنسانية النوع وهى تستهدف تحقيق أفضل النتائج الإنسانية، والربط والموازنة والترابط والنمو والشمول. ويعتبر أول نظام شامل وضع لمعالجة مشكلات هذه الأرض هو النظام الإسلامى الشامل، الذى يؤمن بجميع الأديان والرسل والأنبياء، وهو من هذا البعد يعتبر مدخل نظرية النظم لدراسة الأديان، وينظر للمجتمع ككل فهو لا يهتم بقطاع واحد فى المنظمة دون القطاعات الأخرى، ويعمل على النظرة الشاملة لجميع المتغيرات، وينظر مدخل النظم إلى المنظمة على أنها كيان متكامل، أو منظومة تتكون من أجزاء ترتبط ببعضها بعلاقة تفاعل وتداخل؛ أى إن كل جزء يؤثر فى الأجزاء الأخرى ويتأثر بها. إن الكيان الكلى يتأثر بهذه الأجزاء جميعًا ويؤثر فيها، وإذا حدث تغيير فى

أى من هذه الأجزاء فإن الأجزاء الأخرى، ومن ثم المنظومة فى مجموعها تتغير أيضًا، وتتكون المنظمة بناء على ذلك من ثلاثة عناصر مهمة وهى: المدخلات، والعمليات والمخرجات، فأما المدخلات فهى تشمل الأموال والمواد الخام والمعدات والطرق والأساليب والمعلومات، بالإضافة إلى المدخلات الرئيسية وهى الأفراد الذين توظفهم المنظمة فى مختلف الوظائف التى تلزمها لممارسة أعمالها، وأما العمليات فهى تعبر عن جميع الأنشطة التى تعالج بها المدخلات لتصبح مخرجات فيما بعد، وتختلف العمليات باختلاف أهداف المنظمة وطبيعة عملها من كونها منظمة صناعية أو تجارية أو جهازا حكوميا أو مؤسسة للخدمات.. وفى كل من هذه الأنواع توجد أنواع جزئية، ففى المنظمات الصناعية توجد الصناعات الاستراتيجية والتحويلية والتجهيزية، وفى مؤسسات الخدمات توجد خدمات تعليمية وعلاجية واجتماعية... إلخ، أما المخرجات فهى المنتج النهائى الذى تقدمه المنظمة للمستهلكين أو المستفيدين (العملاء)، والذى يترجم أهداف المنظمة فى صورة مادية أو معنوية (السلع والخدمات والأفكار)، ويكون قابلا للقياس حسب المعايير المحددة عند وضع الخطة.

نظرية المنظومات:

تعنى كلمة نظام مجموعة من الأجزاء أو الأنظمة الفرعية التى تعمل مع بعضها البعض؛ بغرض تحقيق أهداف معينة.

فتجد الإدارة العليا بالمنظمات ضرورة البحث عن إطار شامل للتفكير ولتحليل النشاط الإنسانى الإدارى والتنظيمى؛ بسبب تعدد عناصر العمل الإدارى، ومكونات العمليات الإدارية والتنظيمية فى الداخل، وتراكم التفاعلات بين المنظمة والبيئة فى الخارج، فهذا الإطار توفره لنا نظرية النظم، والتى ظهرت حديثًا فى مجال الإدارة (أوائل السبعينيات فى القرن الحالى، والتى وضع إطارها الكاتب الفيلسوف بيرثلانفى وهو من أصل إنجليزى، ولقد ساهمت نظرية المنظومات حديثا فى حسم النزاع العلمى فى ميدان نظريات الإدارة والتنظيم. وجدير بالذكر أن القرآن الكريم عبارة عن منهج كامل للحياة ومن ثم فهو مثال واضح لهذه النظرية، فهو لا يهتم بجانب دون الآخر (الروح والمادة) معا.

نظرية المنظومات الإدارية الشاملة :

تتضمن العمليات الإدارية جميع عمليات وضع الأهداف والتخطيط وتوظيف الموارد وتوجيهها ثم تنظيمها، مع التنسيق والمتابعة والرقابة عليها؛ بهدف مسايرة التنفيذ مع الخطة، وقيادة هذه الأنشطة بشكل يحقق فعالية النظام الإدارى، وترجمة الأهداف إلى إنجازات فعلية من وظائف الإدارة المختلفة، بينما يحتاج المدير إلى أنظمة إدارية مساعدة بجانب تلك الوظائف فى مجالات الاتصالات والمعلومات والقرارات وغيرها.

إن العملية الإدارية ما هى إلا محصلة عوامل عديدة متعلقة بالبيئة والقيم الاجتماعية والدينية ونوع الشخصية والحاجات الفردية وديناميكية الجماعة، ودوافع الأداء على سبيل المثال، ولم يوجد الاهتمام بتلك العوامل فى إدارة الأعمال فى بعض المنظمات العربية، فالاتجاه نحو تطبيق الإدارة النظامية الشاملة يقلل من فرض وجود انحرافات فى هذه الإدارة العربية.